

السودان –
جنوب السودان
الدمار والبؤس في
أبيي



منظمة العفو
الدولية

مطبوعات منظمة العفو الدولية

الطبعة الأولى 2011

الناشر: مطبوعات منظمة العفو الدولية
Amnesty International Publications
International Secretariat
Peter Benenson House
1 Easton Street
London WC1X 0DW
United Kingdom
www.amnesty.org/ar

© حقوق النشر محفوظة لمنظمة العفو الدولية، 2011.

رقم الوثيقة: AFR54/041/2011

اللغة الأصلية: الإنجليزية

الطباعة: الأمانة الدولية لمنظمة العفو الدولية، المملكة المتحدة

جميع الحقوق محفوظة

لا يجوز نشر، أو تسجيل، أو تخزين، أو نقل، أو نسخ أي جزء من هذه المطبوعة، بأية وسيلة ميكانيكية، أو إلكترونية، أو غيرها، دون الحصول على إذن مسبق من الناشر.

منظمة العفو الدولية هي حركة عالمية للدفاع عن حقوق الإنسان، لديها ما يربو على 3 ملايين من الأعضاء والمؤيدين في ما يزيد عن 150 بلداً وإقليماً في جميع أرجاء العالم. وتتطلع المنظمة إلى بناء عالم يتمتع فيه كل فرد بجميع حقوق الإنسان المنصوص عليها في "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" وفي غيره من المواثيق الدولية لحقوق الإنسان. وتقوم المنظمة بأبحاث وحملات وأنشطة للدعاية وحشد الجهود من أجل وضع حد لانتهاكات حقوق الإنسان. والمنظمة مستقلة عن جميع الحكومات والمعتقدات السياسية والمصالح الاقتصادية والعقائد الدينية. وتعتمد المنظمة في تمويلها أساساً على مساهمات وتبرعات أعضائها وأنصارها.

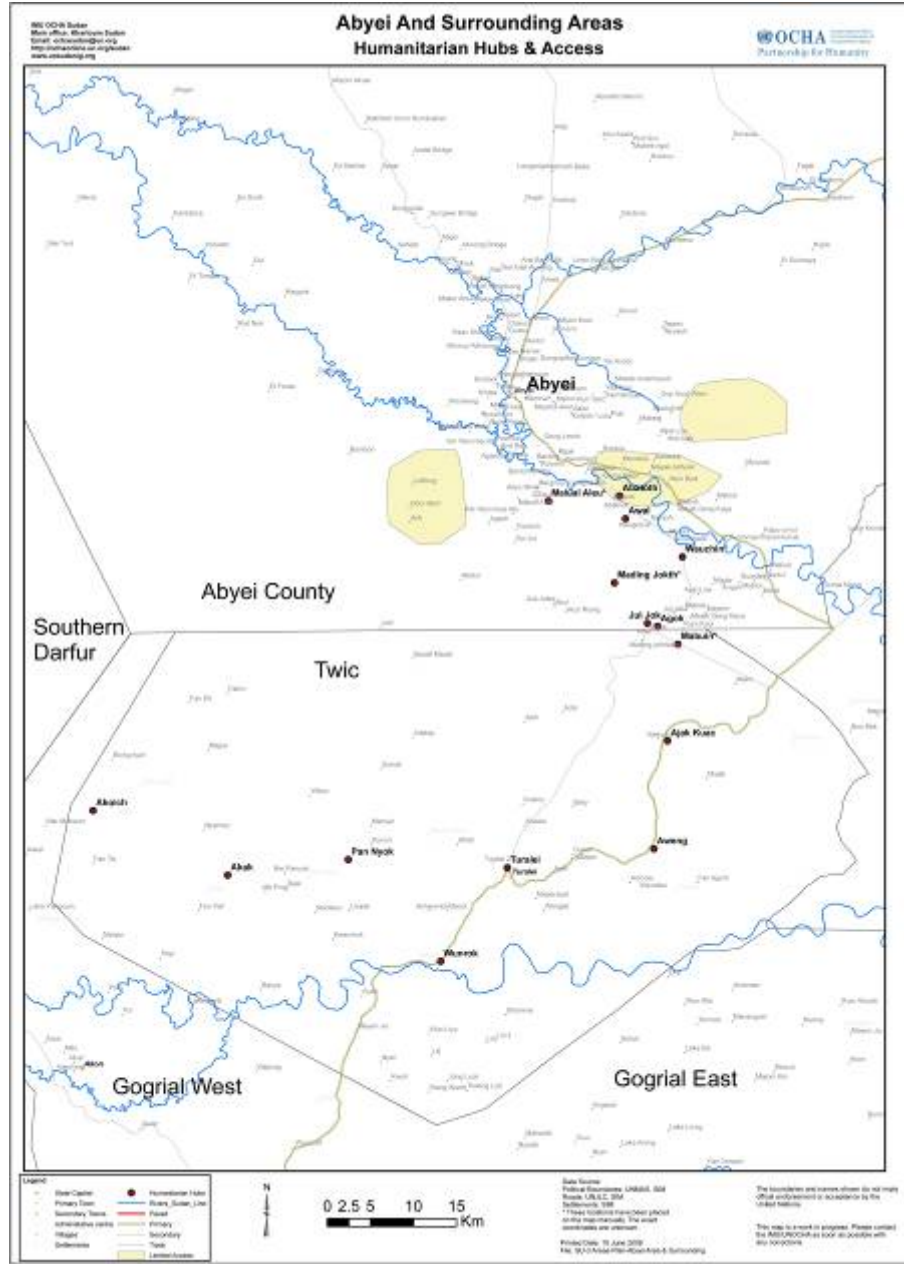


منظمة العفو
الدولية

قائمة المحتويات

5	خريطة أبيي والمناطق المحيطة بها.....
6	خريطة السودان.....
7	مقدمة
14	فشل بعثة الأمم المتحدة في السودان في حماية المدنيين وفي التحقيق في الاعتداءات .
15	تطور الأحداث المفضي إلى انفجار العنف
17	الأخطار المستمرة الناجمة عن الألغام الأرضية.....
18	الأحوال السيئة و التوقعات المظلمة للسكان النازحين
20	أصول المشكلة - السكان المدنيون في حلقة مفرغة من العنف
22	السودان - جنوب السودان: الصراعات الدائرة في " المناطق الانتقالية"
23	توصيات
25	الهوامش.....

خريطة أبيي والمناطق المحيطة بها



© United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs خريطة أبيي والمناطق المحيطة بها (OCHA)

خريطة السودان



Map No. 4458 UNITED NATIONS
October 2011

Department of Field Support
Cartographic Section

خریطة السودان، © United Nations

مقدمة

في مساء يوم السبت [21 مايو/ أيار 2011] بدأ صوت إطلاق النار الذي كان يأتي من بعيد في الاقتراب مع اقتراب الجيش [السوداني] والمسيرية من بلدة أبيي. لقد فررنا، لكنني كنت أحمل أخي الأكبر رنق، الضريع، ولم أتمكن من الذهاب بعيداً. اختبأنا في دغل في مادنيق آتشيونق [جنوب بلدة أبيي] وبقينا هناك طوال الليل وطيلة اليوم واللييلة التاليين. وفي يوم الاثنين 23 مايو/ أيار أسرني خمسة من العرب يرتدون ملابس مدنية. وأحضرنا عربية مملوءة بالبضائع، معظمها أجهزة تلفاز وتسجيل للفيديو، وأخبروني أنه يجب عليّ أن أجز هذه العربية. وقالوا لي: سوف تكون الحمار من هنا إلى أبيي". وضربوني بسوط جلدي على ظهري ورأسي وساقَيَّ ويديَّ. وجررت العربية؛ واحتجت إلى أكثر من ثلاث ساعات كي أصل إلى بلدة أبيي. وهناك انضم مسلحون آخرون إلى أسري وقالوا لي: " لقد استولينا على أبيي. هي لم تعد لكم بعد الآن." استطعت الهرب، وفي نهاية المطاف وصلت هنا [إلى أقوك]. ليس عندي أخبار عن أخي. أظنه قد مات؛ كان في السبعين من عمره ولا يستطيع الحركة بمفرده فقد كان ضريباً. تمكنت الآن من العثور على زوجتي واثنين من أطفالي. كنا فررنا معاً لكن لأنني كنت أحمل أخي فقد سبقوني وانفصلنا عن بعضنا. مشكلتنا الأساسية نقص الطعام. لا أعرف متى سوف نستطيع العودة إلى أبيي. لا أعرف ماذا حدث لبيتنا."

هذه شهادة تشول دنق ريك، 45 عاماً، بائع كتب نزح من أبيي مع أسرته وهم الآن يعيشون في مخيم ماين أبون في جنوب السودان.

في مايو/ أيار 2011 أدى الصراع المتجدد في منطقة أبيي المتنازع عليها إلى نزوح أكثر من 100 ألف من سكانها – أي جميع سكان المنطقة تقريباً. وقد نهبت بيوتهم وممتلكاتهم وأحرقت تماماً، ومازالوا قابعين في أحوال بائسة داخل مخيمات أقيمت على عجل في جنوب السودان حيث يعانون من نقص في الطعام والماء النظيف والمرافق الصحية. وهم عاجزون عن العودة إلى بلداتهم وقراهم نتيجة استمرار انعدام الأمان في المنطقة.

وعندما زار مندوبو منظمة العفو الدولية أبيي في نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني 2011، وكانت أول زيارة تقوم بها منظمة دولية غير حكومية منذ اشتباكات مايو/ أيار، وجدوا بلدة أبيي والقرى المحيطة بها قد دمرت حتى سويت بيوتها بالأرض وأفرغت من جميع سكانها. و أحرقت الأكواخ الطينية ذات الأسقف القشية والمعروفة باسم توكولو، كما تحولت البيوت القليلة المبنية بالطوب إلى أطلال، وانتزعت منها سقوفها وأبوابها ونوافذها وسائر التركيبات. وبالمثل فإن المجمعات الخاصة بالمنظمات الإنسانية الدولية قد نهبت وخربت.

وأخبر مقول داو دنق وهو رجل مسن من قولار شرقي أبيي، منظمة العفو الدولية بأنه: " في الساعة الواحدة من ظهر يوم 22 مايو/ أيار، جاء الجنود إلى قولار. كان الجميع يركضون، لكنني لم أستطع الركض فبقيت في كوشي. رأيت الجنود مرتدين زيهم العسكري ويستخدمون السيارات. فتشوا في القرى. جاءني أحد الجنود وأخبرني أنه سوف يحرق كوشي. أراد أن يقتلني لكن الجنود الآخرين نهوه عن ذلك لأنني رجل مسن. كنت واقفاً أنظر إلى كوشي وهو يحترق. وسألني الجنود: " لماذا تقف هنا؟" " وأجبتهم: " هذا بيتي، وأريد أن أبقى هنا." وظللت هناك حتى الليل عندما جاء صهري وساعدني على عبور نهر كبير."



حرق أكواخ توكلول في بلدة أبيي 26 نوفمبر / تشرين الثاني 2011 © منظمة العفو الدولية



المباني في بلدة أبيي بعد نهيبها وحرقتها، 26 نوفمبر / تشرين الثاني 2011 © منظمة العفو الدولية

وباستثناء الوجود المحدود لقوات الأمم المتحدة لحفظ السلام ظلت أبيي معزولة عن العالم الخارجي منذ مايو/ أيار 2011. ولم يتيسر للمنظمات أو وسائل الإعلام الدولية الاتصال بأبيي للقيود التي فرضتها حكومة السودان، وانعدام الأمن بصفة مستمرة نتيجة وجود القوات المسلحة والمليشيات وكذلك الأخطار التي سببتها الألغام الأرضية التي زرعتها كلا الطرفين في المنطقة.

وفي 20 مايو/ أيار 2011 بدأ المدنيون الفرار من أبيي، مع اندلاع الاشتباكات المسلحة بين القوات المسلحة السودانية وجيش تحرير الشعب السوداني و قوات شرطة جنوب السودان. وذلك عقب الهجوم الذي وقع على قافلة تابعة لبعثة الأمم المتحدة في السودان¹ اليوم السابق 19 مايو/ أيار والتي كانت تنقل أفراداً من القوات المسلحة السودانية إلى دكورا (شمالى بلدة أبيي)²، وقد قصفت القوات المسلحة السودانية مواقع جيش تحرير الشعب السوداني و قوات شرطة جنوب السودان ومواقع أخرى وفرضت سيطرتها على المنطقة.

وانتشر القتال وشمل القوات المسلحة السودانية وقوات الدفاع الشعبي³ والمليشيا المسلحة التابعة لقبائل المسيرية الرعوية العربية في جانب وقوات جيش تحرير الشعب السوداني و قوات شرطة جنوب السودان وبعض الشباب المسلح من الدنكا- نقوك في الجانب الآخر. وقد تسببت المواجهة والهجمات في هجرة جماعية للسكان الدنكا- نقوك⁴. وفي الوقت ذاته قامت حكومة السودان من طرف واحد بحل إدارة أبيي⁵.



منازل تحترق في أبيي، © ENOUGH project (CC BY-NC-ND 2.0)

خلال الاشتباكات وفي أعقابها مباشرة قامت ميلشيات المسيرية العاملة بجانب قوات الدفاع الشعبية وبدعم وموافقة من القوات المسلحة السودانية، بنهب منازل السكان وممتلكاتهم وحرقتها، في بلدة أبيي عاصمة الإقليم والقرى المحيطة بها. واستمر النهب والإحراق أياماً، على حين سيطرت القوات المسلحة السودانية سيطرة كاملة على المنطقة، وفي وجود بعثة الأمم المتحدة في السودان.

أخبر أحد العاملين السابقين في بعثة الأمم المتحدة في السودان منظمة العفو الدولية أن القوات المسلحة السودانية قد غزت بلدة أبيي في 22 مايو / أيار مستخدمة دبابات تي – 55 وراجمات الصواريخ وأن خمس طلقات للمدفعية قد سقطت على مجمع بعثة الأمم المتحدة في السودان، فأصابت اثنين من المصريين العاملين في حفظ السلام ودمرت إحدى عربات الأمم المتحدة. ونهبت القوات المسلحة السودانية مخزن برنامج الغذاء العالمي، وجلبت شاحنات ثقيلة لتحمل الطعام وكذلك مَوْلدين مملوكين لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية. وقد طلبت بعثة الأمم المتحدة في السودان إرجاع الطعام لكن قائد القوات المسلحة السودانية قال إن لديه أوامر بتوزيع الطعام على رؤساء المسيرية.



الناهبون في أبيي، 23 مايو / أيار 2011. © ENOUGH Project (CC BY-NC-ND 2.0).

في 23 مايو / أيار حاولت بعثة الأمم المتحدة في السودان الوصول إلى المنطقة لكن القوات المسلحة السودانية رفضت أن تضمن سلامتهم من أي هجمات محتملة من قبل قوات الدفاع الشعبي. وفي نهاية المطاف استطاعت بعثة الأمم المتحدة في السودان أن تسير دوريات محدودة لكن دون أن يستطيع أفرادها مغادرة عرباتهم وبمصاحبة القوات المسلحة السودانية. وبعد فرار سكان أبيي بعدة أيام ورد عن مكتب الأمم المتحدة لمنسق الشؤون الإنسانية أن: "القوات المسلحة السودانية تواصل وجودها في البلدة، كما ورد ما يفيد وجود أعداد كبيرة من ميليشيا المسيرية. وفي 25 مايو / أيار...كشفت إحدى دوريات الطريق في بلدة أبيي عن استمرار نهب الأكواخ وحرقتها، وأكدت أن بعض المباني الإنسانية ومخزون الطوارئ قد نهبت. كما لوحظ الوجود المكثف للرجال المسلحين."⁶

ويقدم تقرير غير منشور لبعثة الأمم المتحدة في السودان تفاصيل عن أنماط وحوادث مماثلة لما ورد في تقرير موظف البعثة السابق لمنظمة العفو الدولية.⁷

وفي 26 مايو / أيار دمرت القوات المسلحة السودانية جسر باننون على نهر كير / بحر العرب، الذي يصل بين أبيي وجنوب السودان، فيما يبدو أنه محاولة متعمدة لمنع قبائل دينكا- نقوك من العودة إلى أبيي.⁸

وفي اشتباكات مايو / أيار 2011 قتل وأصيب أعداد غير مؤكدة من الأشخاص المدنيين الموجودين دون أن يشتركوا

في القتال وكذلك من المقاتلين أيضاً. وهناك آخرون لم يعرف مصيرهم بعد.

نقوك أكيتش والد لأربعة أطفال صغار من قرية أقاني (جنوب بلدة أبيي)، ويقطن الآن مخيماً مفتوحاً أقيم على عجل لإيواء النازحين في ماين أبون في جنوب السودان، وقد قال لمنظمة العفو الدولية مايلي:

" يوم السبت بعد الظهر كنت على مقربة من بيتي ومعني عنزاتي عندما بدأ كل واحد يهرب من القرية لأننا سمعنا أن القوات المسلحة السودانية والمسيرية يقتربون من بلدة أبيي. كنا منذ الصباح قد سمعنا طلقات المدافع متقطعة تأتي من

بعيد. الناس الذين فروا من بلدة أبيي ذهبوا إلى أقاني بعد فرارهم وهكذا عرفنا أننا أيضاً يجب أن نهرب من القرية. وقد فررت أنا وأسرتي نحو الجنوب مع كل واحد من القرية."



نقوك أكيتش في ماين أبون، 24 مايو / أيار 2011. © منظمة العفو الدولية

وحوالي الساعة الخامسة مساء سقط شيء قريباً مني وانفجر؛ أعتقد أنها كانت قذيفة هاون. وأصابتنى شظية. كان رينق دينق فادانق قريباً مني وأصيب هو الآخر. كان يمسك بطفله الرضيع. وسقط رينق مصاباً بجرح كبير في ظهره وتوفي على الفور. أما ابنه فكان سليماً. وقد أصيب رجل آخر، هو أقوك دور أقوك، في ساقه اليسرى. ووجدت قريبتي سيارة وحملني إلى أنيت. لقد رحلت أسرتي مع القرويين الآخرين سيراً على الأقدام. وفي النهاية وبعد شهر وجدت زوجتي وأطفالي وأقارب آخرين هنا في ماين أبون. والآن نحن نعيش في ظروف صعبة؛ آخر مرة تلقينا فيها معونة غذائية كانت في أغسطس/ آب [منذ ثلاثة شهور]. زوجتي تصنع الحصير، تنسج من الحشائش، ونحاول بيعه لنشتري بثمنه بعض الطعام.



سمعت أن كثيراً من الناس قد قتلوا. أحدهم كان داو أقوك، صاحب دكان عمره 29 عاماً، كان يبيع السكر؛ و ملوك أقوك وكان يبيع الزيت، وابنه وعمره خمس سنوات. لقد قتلوا في مولول."

ريقينا نيانوت، 29 عاماً، من مولول في أبيي، وقد أخبرت منظمة العفو الدولية بما يلي: " رأيت جنوداً وطائرات مروحية من الجوانب المختلفة. جاء الجنود في زيهم الأخضر مستخدمين وسائل النقل المختلفة – بعضهم

ريقينا نيانوت في ماين أبون، 24 نوفمبر/ تشرين الثاني 2011
©Amnesty International . كند على الأقدام، وعلى الدراجات النارية والسيارات.

أصوات قنابل في المنطقة لمدة ثلاثة أيام. لم نتوقع أن تأتي القوات المسلحة السودانية إلى بلدة أبيي". أطلق رجال يرتدون الزي العسكري النار من فوق دراجاتهم النارية على جبراني داو أقويك، 29 عاماً كان يبيع السكر في السوق، وملوك أقوك الذي كان يبيع الزيت وابنه نبي الأعوام الخمسة. لقد أطلقوا عليهم النار عندما كانوا يحاولون الهرب من بيتهم فسقطوا على الأرض ميتين. ركضت وأنا أحمل طفلي الرضيع بينما حمل ابني الكبير الطفل الآخر. ركضنا من أبيي إلى نهر كبير لنعبره إلى الجانب الآخر."

نيانكير دوت نقوي، فتاة 14 عاماً، من قرية أقانينتوك، انفصلت عن أبويها وإخوتها أثناء فرار الأسرة في مساء 21 مايو / أيار. وقد ذكر أبوها لمنظمة العفو الدولية مايي:

" في حوالي السادسة مساءً كان إطلاق النار يزداد اقتراباً وبدأ كل واحد في الفرار. وهربت أنا وعائلتي أيضاً. عندي ستة أطفال خمسة أبناء وبنات واحدة. كان الناس يركضون في جميع الاتجاهات. وانفصلت ابنتي عنا وفقدناها منذ ذلك الحين. لقد بحثت عنها وسألت في كل مكان لكن لم أجد خبراً عنها. إنها ابنتي الوحيدة".

كول كيتش أويول من قرية أكوتشوك وهو أحد المسنين الذين لم يستطيعوا الفرار في 21 مايو / أيار وورد أنه مفقود منذئذ. وقد أخبر ابن أخيه منظمة العفو الدولية بما يلي:

" لقد أخذت أسرتي ويممت صوب أقوك وظل كول وحيداً في البيت لأنه يجد صعوبة في المشي نتيجة مشكلة مزمنة في عظمة فخذه. أخذت أسرتي إلى مالوال أليو وبقينا هناك ليلة كاملة. وفي صباح الأحد خرجت قاصداً العودة إلى أكوتشوك لأحضر عمي لكن المطر كان غزيراً للغاية ولم أجد عربة بجمار لأحمل عليها عمي. وفي الوقت نفسه كانت الحالة الأمنية تزداد سوءاً، فأخذت أسرتي متجهين جنوباً نحو ماين أبون. وبقيت هناك خمسة أيام ثم عدت إلى أكوتشوك لأبحث عن عمي لكنني لم أجده ولم أتمكن من معرفة أي خبر عنه منذئذ".

وكان على الفارين أن يسيروا على أقدامهم أياماً في الوحل وتحت المطر الغزير، حاملين أطفالهم. أما السكان المسنون والمعوقون الذين لا يقوون على الرحلات الطويلة والذين لا يجدون من يحملهم فكان عليهم أن يبقوا حيث كانوا. وتعرض بعضهم لاعتداءات والبعض الآخر مفقود ويفترض أنهم ماتوا.

أقور ياك كونقي في العقد الثامن من عمره وقد أخبر منظمة العفو الدولية بما يلي:



أقور ياك كونقي في أقوك، 26 نوفمبر / تشرين الثاني 2011.

©Amnesty International

"لقد فرت زوجتي وأطفالي وبقية أسرتي ولم أستطع الذهاب معهم؛ كنت ضعيفاً بحيث لا أقوى على السير وقتاً طويلاً وكان بصري خابياً أكاد لا أرى. بقيت وحيداً في بيتي ودخلت الميليشيا وضربوني على رأسي وطعنوني في

رأسى وفي ظهري. وفي اليوم التالي جاء ميليشيا غيرهم وأخذوني إلى أحد المنازل حيث احتفظوا بي إلى يوليو/ تموز. وفي بعض الأحيان أعطوني أقراصاً للألم. وفي يوليو/ تموز سلموني إلى بعثة الأمم المتحدة في السودان، الذين نقلوني إلى أقوك في طائرة مروحية. وفي المستشفى أخبروني بأنني مصاب بنزيف داخلي. والآن أشعر بالضعف أكثر من ذي قبل، ولا أستطيع المشي بالمرة."

والعلامات خلف أذنه اليسرى وفي الجانب الأيسر من ظهره تتفق مع وصف الطعنات الجارحة التي تلقاها.

ألويل أتيتم، امرأة عجوز من مادينق أتشوين جنوب أبيي وتقطن الآن في مخيم ماين أبون، وقد أخبرت منظمة العفو الدولية بأن ثلاث عجائز معوقات لم يستطعن مغادرة القرية وتوفين هناك. وقالت إن أديو ووتش وأيين ألور كانتا ضريرتين أما أدول أجوان فكانت لاتستطيع المشي.



ياي دنق دنق في ماين أبون ومعها حقيبة الطعام الوحيدة التي عليها أن تطعم عائلتها منها، 24 نوفمبر/ تشرين الثاني 2011.

©Amnesty International

فشل بعثة الأمم المتحدة في السودان في حماية المدنيين وفي التحقيق في الاعتداءات

في 21 مايو / أيار، ومع إخلاء بلدة أبيي والقرى المحيطة بها من كافة سكانها تقريباً، أصدرت بعثة الأمم المتحدة في السودان بياناً أعربت فيه عن عميق قلقها " من زيادة القوات وما يرد عن القتال بما في ذلك استخدام المدافع الثقيلة والقنابل في منطقة أبيي"، ومطالبة " بوقف فوري للأعمال العدائية في أبيي" ومطالبة جميع الأطراف " بحماية المدنيين في الأماكن المصابة واتخاذ جميع الخطوات الضرورية لضمان عدم استهدافهم".⁹

وفي 23 مايو / أيار 2011 أصدرت بعثة الأمم المتحدة في السودان البيان التالي: " تدين بعثة الأمم المتحدة في السودان بشدة ما ترتكبه حالياً عناصر مسلحة من إحراق ونهب في بلدة أبيي. إن القوات المسلحة السودانية مسؤولة عن حفظ القانون والنظام في المناطق التي تسيطر عليها. وتهيب بعثة الأمم المتحدة في السودان بحكومة السودان أن تكفل على وجه السرعة وفاء القوات المسلحة السودانية بمسؤوليتها وأن تتدخل لوقف هذه الأعمال الإجرامية".¹⁰

ومنذ إنشاء بعثة الأمم المتحدة في السودان في 2005، وصلاحياتها تشمل حماية المدنيين بموجب الباب السابع من ميثاق الأمم المتحدة. ووفقاً للقرار رقم 1590 لسنة 2005 فإن بعثة الأمم المتحدة في السودان " قد حُولت اتخاذ الخطوات الضرورية، في المناطق التي تنتشر فيها قواتها بما تراه مناسباً لإمكاناتها، لحماية أفراد الأمم المتحدة، والمرافق والمنشآت والعتاد لتأمين السلامة وحرية الحركة لأفراد الأمم المتحدة، والعاملين بالهيئات الإنسانية وأفراد آلية التقييم المشتركة ولجنة التقييم والتقدير، وبدون تعصب لمسؤولية حكومة السودان، لحماية المدنيين المعرضين لخطر العنف البدني الوحشي...".¹¹

غير أن، الأحداث المتكررة من مواجهات مسلحة وهجمات عبر السنين، التي تهددت المدنيين وتسببت في النزوح القسري لجميع السكان من بلدات وقرى في أبيي لم يترتب عليها اتخاذ بعثة الأمم المتحدة في السودان لأي خطوة محددة لحماية المدنيين من الأضرار البدنية أو الحيلولة دون نزوحهم.

وخلال أحداث شهر مايو / أيار 2011 وفي أعقابها، كان دور بعثة الأمم المتحدة في السودان محدوداً للغاية. لقد وفرت ممرًا آمنًا من أبيي لعدد صغير جداً من المدنيين، معظمهم من الذين احتجزتهم الميليشيات أو / و القوات المسلحة السودانية والذين تم تسليمهم فيما بعد إلى بعثة الأمم المتحدة في السودان، ومن بينهم مجموعة من 20 امرأة ورجلاً ظلوا محتجزين في أبيي حتى 30 أكتوبر / تشرين الأول 2011. بيد أن بعثة الأمم المتحدة في السودان فيما يبدو لم تتخذ أي خطوة لمنع أو توقيف الهجمات التي تسببت في نزوح السكان المدنيين على نطاق واسع، والتي كانت تهدف عمداً إلى منع السكان من العودة إلى المنطقة. إن النهب الواسع والإحراق المدمر للمنازل

والممتلكات قد حدث حول مجمع بعثة الأمم المتحدة في السودان ومواقعها من كل اتجاه واستمر لأيام عديدة بعد أن توقفت المواجهات المسلحة وفر السكان، على حين بقي أفراد بعثة الأمم المتحدة في السودان العسكريون معظم الوقت متخندقين في مجمعهم أو يشاهدون الاعتداءات دون أي تدخل.

وقد أخبر أحد أفراد بعثة الأمم المتحدة في السودان السابقين منظمة العفو الدولية أن قائد القوات المسلحة السودانية قد أخطر بعثة الأمم المتحدة في السودان في 26 مايو/ أيار بأن لديه تعليمات بتدمير جسر بانتون (الذي يربط بين أبيي و جنوب السودان) وأن أعضاء بعثة الأمم المتحدة في السودان العسكريين شاهدوا وصوروا القوات المسلحة السودانية وهي تضع الشحنات المتفجرة على الجسر وحوله وكذلك وهي تدمره. وقالوا إن قراراً اتخذ بعدم تورط بعثة الأمم المتحدة في السودان عسكرياً مع القوات المسلحة السودانية لأن الأخيرة مجهزة بشكل أفضل كما أنها جيش له سيادة.

إن صلاحية بعثة الأمم المتحدة في السودان في حماية المدنيين كانت تعتمد بشكل واضح على قدرات البعثة داخل المناطق المحددة لانتشار قواتها. لذا فإن تخصيص الموارد المتعلقة بالقدرات، لكل من قوات بعثة الأمم المتحدة في السودان وأرصدها وداخل بعثة الأمم المتحدة في السودان ذاتها (الانتشار في مناطق مختلفة داخل السودان) كان أمراً هاماً لمقدرة البعثة على الوفاء بصلاحياتها لحماية المدنيين.

تطور الأحداث المفضي إلى انفجار العنف

لم يكن اندلاع أعمال العنف في مايو/ أيار 2011 غير متوقع. بل كان بالأحرى جزءاً من نمط متكرر من الاشتباكات والاعتداءات التي سببت بالفعل، في الشهور الثلاثة الأولى من 2011، نزوح عشرات الألوف من سكان أبيي. وفي أوائل مارس/ آذار، فر الألوف من أبناء قبيلة دينكا – قنوك من بلدة أبيي وغيرها من البلدات والقرى الواقعة في شمال أبيي متجهين جنوباً للنجاة من جولة جديدة من الاشتباكات المسلحة كما فر بعض المسيحية شمالاً لتجنب انتقاماً محتملاً.¹²

وكان واضحاً من الأحداث السابقة أن آثارها السلبية على السكان المدنيين طويلة المدى. فآلاف من سكان البلدات والقرى الواقعة في شمال بلدة أبيي الذين نزحوا في اشتباكات مارس/ آذار 2011 لم يتمكنوا من العودة بحلول مايو/ أيار. وبالمثل، فإن عشرات الألوف من المدنيين النازحين من أبيي في أحداث مايو/ أيار المشابهة ظلوا نازحين شهوراً عديدة.¹³

وفي تقريره لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في يوليو/ تموز 2008، صرح الأمين العام للأمم المتحدة بأنه: " في أعقاب أحداث مايو/ أيار 2008 في أبيي، أجرت بعثة الأمم المتحدة في السودان تقديراً أولياً للأوضاع ولرد فعلها إزاءها. ... تم التعرف على عدد من الدروس المستفادة التي سوف تزود البعثة بالمعلومات للتعامل مع الأزمات وأوضاع القوات في المستقبل. إن إعادة النظر في مستوى القوات في أبيي سوف يشكل جزءاً من الدراسة القادمة للقدرات العسكرية لبعثة الأمم المتحدة في السودان."

ومع ذلك، فأحداث مايو/ أيار 2011 تظهر أنه مهما كانت الدروس المستفادة والتغييرات التي أدخلت تبعاً لذلك التقييم (في 2008) فهي لم تجعل بعثة الأمم المتحدة في السودان قادرة على توفير حماية فعالة للسكان المدنيين.

ومنذ انتهاء صلاحية بعثة الأمم المتحدة في السودان في يوليو/ تموز 2011، توجد في أبيي قوة جديدة لحفظ السلام، وهي قوات الأمن المؤقتة التابعة للأمم المتحدة في أبيي.¹⁴ وهي مثل بعثة الأمم المتحدة في السودان لها

صلاحية حماية المدنيين بموجب الباب السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وفي 14 ديسمبر/ كانون الأول 2011 توسعت صلاحياتها لتشمل مهاماً إضافية تتعلق بنزع السلاح في أبيي.¹⁵ ومن الحيوي أن تمنح قوات الأمن المؤقتة في أبيي الموارد الضرورية لتمكينها من القيام بصلاحياتها ولتكفل حماية فعالة للمدنيين في أبيي.

وحتى الآن لم يُجرَ تحقيق مناسب في انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها الأطراف المختلفة أثناء اشتباكات مايو/ أيار 2011 وبعدها، ولم ينشر أي من بعثة الأمم المتحدة في السودان أو مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة تقريراً للتحقيقات التي تمكنوا من القيام بها في أبيي ومع السكان النازحين رغم محدوديتها.

جهود مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة و موظفي حقوق الإنسان ببعثة الأمم المتحدة في السودان للتحقيق في الأحداث كانت محدودة النطاق، كما عرقلت القيود التي فرضتها حكومة السودان هذه المبادرات.

في يوليو/ تموز لاحظ الأمين العام للأمم المتحدة أنه: " إلى اليوم، مازال صعباً التأكد من الحقائق حول النزاع العديدة بانتهاكات حقوق الإنسان في أبيي وذلك للظروف الأمنية والتواصل المحدود ومحاذير حماية الشهود. وعلى الرغم من ذلك، فإن بعثة الأمم المتحدة في السودان كانت قادرة على إجراء تحقيقات أولية خلال المقابلات مع الأشخاص النازحين في جنوب السودان قبل أن تنتهي أعمال البعثة في 10 يوليو/ تموز... لقد طلب مجلس الأمن من الأمين العام أن يتأكد من أن الرصد الفعال لحقوق الإنسان جارٍ..."¹⁶

وفي سبتمبر/ أيلول، لوحظ أن: "... مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة أرسل بعثة إلى السودان و جنوب السودان في أوائل أغسطس/ آب لتقدير إمكانية إنشاء هيئة لحقوق الإنسان في أبيي لتجمع المعلومات عن الانتهاكات المزعومة لحقوق الإنسان هناك منذ استيلاء القوات المسلحة السودانية على المنطقة في مايو/ أيار. وبينما رحبت حكومة السودان بالبعثة التي استطاعت زيارة الخرطوم، لكنها منعت من التواصل مع أبيي..."¹⁷

الأخطار المستمرة الناجمة عن الألغام الأرضية

زرعت كل من القوات المسلحة السودانية وجيش تحرير شعب السودان ألغاماً مضادة للمركبات وألغاماً مضادة للأفراد في مناطق مختلفة من أبيي، مما يشكل عائقاً أساسياً للعودة الآمنة للسكان المدنيين والمنظمات الإنسانية وخطراً على قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام.

في 2 أغسطس / آب 2011، لقي 4 أثيوبيين من قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام مصرعهم وأصيب سبعة آخرون عندما دمر لغم أرضي مركبة دورية في مابوك على مسافة 30 كيلومتراً شرق بلدة أبيي. وقد أعرب الأمين العام عن قلقه لأن إخلاء المصابين عن طريق الجو قد تعطل بشكل بالغ نتيجة تأخير السلطات السودانية في إصدار تصريح بالطيران.¹⁸



قوات الأمن الدولية المؤقتة لحفظ السلام في أبيي، 26 نوفمبر / تشرين الثاني 2011 . ©Amnesty International

في نوفمبر / تشرين الثاني 2011، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة عن قلقه لأنه " رغم الاتصالات مع حكومة السودان وحكومة جنوب السودان عن طريق قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام في أبيي، فإن أيّاً من الطرفين لم يقدم خرائط بمواقع الألغام." ¹⁹ وفي منتصف نوفمبر / تشرين الثاني أرسل جيش تحرير شعب السودان فريقاً لإزالة الألغام ليطلع قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام في أبيي على المناطق المحتمل وجود الألغام بها، لكن طبقاً للمعلومات التي قدمها أفراد الأمم المتحدة لمنظمة العفو الدولية فإن ما قدمه الفريق من معلومات محدود جداً وليس دقيقاً بالقدر الكافي.

الأحوال السيئة و التوقعات المظلمة للسكان النازحين



سكان أبيي النازحون في مخيم مالوال أتشوت، 23 نوفمبر/ تشرين الثاني 2011. ©Amnesty International

بعد مرور أكثر من 6 شهور على اشتباكات مايو/ أيار 2011، مازال سكان أبيي النازحون يعيشون أحوالاً سيئة في مخيمات أقيمت على عجل أو يزاحمون أقرباءهم الذين يستضيفونهم في مجتمعاتهم في حين أنهم لا يملكون سوى النزر اليسير أو لا شيء على الإطلاق ليشاركونه مع النازحين. وهم يعتمدون على المنظمات الإنسانية الدولية في الإيواء والطعام والماء والرعاية الصحية.

في نوفمبر/ تشرين الثاني التقى مندوبو منظمة العفو الدولية أسراً نازحة من أبيي وتقطن في مخيمات مؤقتة أو تعيش في ضيافة جماعات محلية في واو وماين أبون ومالوال أتشوت وأفوك في جنوب السودان.

أنقيلينا أفوير، أم لطفلين، في منتصف العشرينات من عمرها، تقطن مخيم ماين أبون، وأخبرت منظمة العفو الدولية بما يلي:

" كان لزوجي دكان صغير في القرية، لكن عندما فررنا من بيتنا لم نستطع أن نأخذ معنا شيئاً. كنت حبلى وكان

علينا أن نحمل ابني فهو صغير جداً لا يقوى على السير وقتاً طويلاً. وأثناء رحلتنا ضاع مني زوجي وكان علي أن أحمل ابني بنفسى، ثم وجدت زوجي مرة أخرى. وسرنا ثلاثة أيام لنصل إلى هنا والحياة هنا صعبة جداً. ونادراً ما يكون لدينا طعام أو أي شيء آخر. لقد ولد طفلي الثاني هنا لكن كيف أراه هنا؟ ليس لدي شيء لأعطيه إياه. لأدري ماذا حدث لبيتنا. نحن لا نستطيع العودة طالما بقي الجيش هناك."

وامرأة أخرى تقطن نفس المخيم، اسمها نوير ماثيانق بيثو، وقالت لمنظمة العفو الدولية:

"لا يوجد طعام. أنا أجمع الحشائش وأنسج منها حصيراً وأحاول بيعه لأشتري طعاماً. إذا لم أستطع جمع الحشائش فعلي أن أتسول. وأحياناً أجمع فواكه برية لأكلها."

وبعض سكان أبيي النازحين، خاصة أولئك الذين جاءوا من قرى تقع جنوب أبيي، قد بدأوا يعودون إلى أبيي في الأسابيع الأخيرة، لكن معظمهم يذهبون لتقدير إذا ما كان هناك أمان كي يرجعوا، وورد أن عدداً صغيراً يقطنون قريباً من النهر.

إن قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام في أبيي بإقامتها جسراً جديداً²⁰ في نهاية أكتوبر/ تشرين الأول 2011، ليحل محل جسر بانتون الذي دمرته القوات المسلحة السودانية في مايو/ أيار 2011، قد مكنت الناس من الوصول إلى أبيي لأول مرة بعد خمسة شهور. غير أن جميع من قابلتهم منظمة العفو الدولية تقريباً من السكان النازحين قالوا إنهم بينما يودون العودة إلى بيوتهم فإنهم مازالوا لم يشعروا بعد بإمكانية ذلك لوجود القوات المسلحة السودانية في المنطقة وخوفهم من تجدد الهجمات. والغياب الحالي لكل المنظمات الإنسانية الدولية من أبيي يجعل عودة الناس أكثر صعوبة، إذ أن كثيراً من الناس يعتمدون إلى حد ما على العون أو الخدمات التي تقدمها منظمات الإغاثة. وهذا الاعتماد صار أكبر الآن بعد أن فقد الكثيرون بيوتهم وممتلكاتهم التي نهبته ودمرت.

واجه جنوب السودان نقصاً حاداً في الغذاء في 2011²¹ وتعددت الأحوال نتيجة الطوارئ الإنسانية في أبيي وغيرها من أنحاء السودان بل وفي المنطقة المحيطة مما تطلب إعادة توزيع حصص المعونات الغذائية. كما أن نقص المحاصيل نتيجة للمناخ وفقدان المحاصيل أو عدم زراعتها أصلاً بسبب الصراعات في أماكن معينة أدت إلى مزيد من التحديات.

إن حوادث نهب كميات كبيرة من الغذاء من مخازن وكالات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة في جنوب السودان بأيدي السكان وجنود جيش تحرير شعب السودان والسلطات المحلية قد زادت من حدة النقص في الغذاء المخصص للنازحين وللجماعات المهتدة. ومن بين هذه الحوادث سرقة ما يزيد عن 600 طن متري من الغذاء المخصص للتوزيع من مخزن برنامج الغذاء العالمي في راجا (بولاية غرب بحر الغزال) في 27 أغسطس/ آب. وكانت معظم محاولات استرداد الغذاء المسروق دون طائل.

كما أعربت وكالات الأمم المتحدة للإغاثة والمنظمات الإنسانية الدولية عن قلقها إزاء ما تتعرض له من حوادث تحرش في الطرق الرئيسية بجنوب السودان على أيدي جنود جيش تحرير شعب السودان، كمصادرة الجنود لمركبات المنظمات لأغراض عسكرية وطلب نقلها ونهب ممتلكاتها. وحوادث كهذه تسببت في تعطيل عمليات إنسانية وضياع الإمدادات والأموال، وأثرت سلباً على سلامة وأمن العاملين²². وفي نهاية المطاف، مثل هذه الحوادث تعوق من قدرات المنظمات على تقديم الإغاثة لمن هم في أمس الحاجة إليها كالنازحين وغيرهم من الجماعات المهتدة.

أصول المشكلة – السكان المدنيون في حلقة مفرغة من العنف

إن منطقة أبيي التي تمتد على الحدود بين شمال السودان وجنوبه كانت لفترة طويلة مركزاً رئيسياً للنزاع السياسي والتوتر القبلي بين سكان المنطقة من دينكا- قنوك وقبائل المسيرية الشماليين الرحل. ففي كل عام في موسم الجفاف ترحل قبائل المسيرية جنوباً لترعى أبقارها خلال الموسم، كما أن بعضها قد استقر في أبيي في العقود الأخيرة.

ولم تنفذ بعد المواد الأساسية في الاتفاقيات التي توسطت فيها حكومات والخاصة بحل النزاع حول أبيي بين حكومة السودان وحركة و جيش تحرير شعب السودان – حكومة جنوب السودان حالياً – وعلى وجه الخصوص المواد المتعلقة بالمشاركة في الثروة البترولية والتواصل ورسم الحدود وإجراء استفتاء.

ووفقاً لبروتوكول أبيي²³، اتفاقية 2004 بين حكومة السودان وحركة و جيش تحرير شعب السودان لحل النزاع حول أبيي، فقد تقرر إجراء استفتاء حول مستقبل أبيي – وتقدير ما إذا كانت ستبقى جزءاً من السودان أو تنفصل عنه – ويعقد هذا الاستفتاء في نفس الوقت المحدد للاستفتاء على جنوب السودان في يناير/ كانون الثاني 2011. بيد أن استفتاء أبيي لم يعقد لاستمرار الخلافات بين الأطراف حول من يكون لهم حق الاقتراع. ويصر السودان على أن أعداداً كبيرة من المسيرية الرحل، الذين يقضون عدة شهور من السنة يرعون ماشيتهم في أبيي، لهم الحق في الاقتراع، بينما يدعم جنوب السودان طلب الدينكا – قنوك بأن يقتصر ذلك على السكان التاريخيين للمنطقة وحدهم (معظمهم من الدينكا – قنوك). على الرغم من أن الطرفين كليهما قد قبلتا بالحكم الصادر في 2009 عن المحكمة الدائمة للتحكيم حول حدود أبيي²⁴ فإن الدولتين قد فشلتا إلى الآن في الوصول إلى اتفاق حول الرسم النهائي للحدود في منطقة أبيي.

وفي غياب الاستفتاء استمر وضع أبيي متنازعاً عليه، مع إدعاء كل من السودان وجنوب السودان أنها جزء من أراضيه ومحاولة كل من الجماعتين تعزيز قبضتها على المنطقة قبل إجراء الاستفتاء. وعلى مر الشهور والأعوام الماضية شنت ميليشيات المسيرية المدعومة من القوات المسلحة السودانية هجمات متكررة على السكان من الدينكا – قنوك وأخرجتهم من بيوتهم ومن أبيي كلها، ونهبت بيوتهم وحرقتهم، فيما يبدو وكأنها محاولة متعمدة لمنعهم من العودة إلى أبيي. ويتهم زعماء الدينكا – قينوك حكومة السودان باستخدام الميليشيات المسييرية لإخراج السكان الدينكا – قنوك عمداً من أبيي حتى تحل محلهم قبائل المسيرية الموالية لحكومة السودان. ومن ناحيتهما اشكت حكومة السودان والمسيرية من أن الدينكا – قنوك يحاولون الاستهانة بحقوقهم في السكنى والرعي في أبيي القائمة منذ زمن طويل.

21 السودان – جنوب السودان
الدمار والبؤس في أبيي

ويعد اتفاق السلام الشامل بين حكومة السودان و حركة تحرير شعب السودان في 2005، اتخذ التوتر الطويل الأمد في أبيي بعداً جديداً²⁵ مع اكتشاف موارد بترولية هامة.

فعلى سبيل المثال، في مايو/ أيار 2008 تسبب القتال بين القوات المسلحة السودانية و جيش تحرير شعب السودان والهجمات التي شنتها ميليشيات المسيحية المدعومة من قبل القوات المسلحة السودانية في نزوح نحو 60 ألف من سكان أبيي الدينكا – قنوك. وفي أثناء المواجهات وبعدها قتلت القوات المسلحة السودانية وميليشيات المسيحية المدنيين، ونهبت منازلهم وممتلكاتهم وحرقتهم.



ميليشيا مسلحة في أبيي، 23 مايو/ أيار، © ENOUGH project (CC BY-NC-ND 2.0)

وقد زادت الأوضاع تدهوراً بعد استفتاء يناير/ كانون الثاني 2011 الذي أسفر عن تحول جنوب السودان إلى دولة مستقلة في يوليو/ تموز 2011. وفي مايو/ أيار 2011 صرح الأمين العام للأمم المتحدة بأن: "الخلاص حول الوضع المستقبلي لمنطقة أبيي هو التحدي الأعظم أمام تنفيذ اتفاق السلام الشامل".²⁶

وعقدت سلسلة من الاتفاقات بين حكومة السودان و حركة و جيش تحرير شعب السودان، وبين زعماء المسيحية و الدينكا – قنوك، وخاصة اتفاقيتا كادوقلي في يناير/ كانون الثاني 2011 واتفاق 20 يونيو/ حزيران 2011 الذي توسط فيه ثابو مبيكي رئيس جمهورية جنوب أفريقيا السابق ورئيس الهيئة التنفيذية العليا بالاتحاد الأفريقي، وقد انتهكت مراراً.

وتطالب اتفاقيتا كادوقلي في 13 و 17 يناير/ كانون الثاني 2011 بانسحاب القوات غير المرخص لها من الجانبين

من منطقة أبيي. إلا أن بعثة الأمم المتحدة في السودان في 12 مايو/ أيار 2011 أعربت عن قلقها من أن: " عناصر من جهاز شرطة جنوب السودان وقوات الدفاع الشعبي، وميليشيات المسيحية، وشرطة البترول والكتيبة 31 من القوات المسلحة السودانية، يُزعم أنها موجودة في منطقة أبيي. وهي قوات غير مرخص لها ويجب أن يتم سحبها طبقاً لاتفاقات كادوقلي".²⁷

أما اتفاقية 20 يونيو/ حزيران 2011، التي كانت مقدمة لإنشاء قوات الأمن المؤقتة الدولية في أبيي، فتنص على أن الجانبين سيسحبان قواتهما ويسمحان لقوة حفظ سلام مؤقتة إثيوبية بالدخول إلى أبيي.²⁸ غير أن الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره إلى مجلس الأمن لاحظ أن القوات المسلحة السودانية وقوات شرطة جنوب السودان قد بقيت في أبيي منذ 23 نوفمبر/ تشرين الثاني 2011، وبينما أعاد جيش تحرير شعب السودان انتشاره خارج أبيي من 9 نوفمبر/ تشرين الثاني فإن شرطة جنوب السودان وأفراداً من جيش تحرير شعب السودان ظلوا في المنطقة.²⁹

ومع فشل الجانبين إلى الآن في حل اختلافاتهما، وفي غياب الضمانات بجعل الأطراف تحترم التزاماتها بتنفيذ الإجراءات المتفق عليها لإقرار الأمن في المنطقة، تظل عودة السكان النازحين إلى أبيي أمراً مستحيلًا.³⁰

السودان – جنوب السودان: الصراعات الدائرة في " المناطق الانتقالية "

أبيي واحدة مما يعرف باسم " المناطق الثلاث " أو " المناطق الانتقالية " التي لم يتم فيها تنفيذ المواد الأساسية من اتفاقية السلام الشامل لعام 2005 بين حكومة السودان و حركة تحرير شعب السودان، وفيها اندلع الصراع في 2011. وبينما رتبت الاتفاقية لاستفتاء يقرر وضع أبيي، فإنها رتبت لمناقشات شعبية في المنطقتين الأخريين: جنوب كردفان و النيل الأزرق، والتي قد تؤدي على الأكثر إلى درجة من الحكم الذاتي داخل السودان.

اندلع الصراع في جنوب كردفان والنيل الأزرق في يونيو/ حزيران وسبتمبر/ أيلول على الترتيب، بين القوات المسلحة السودانية و جيش تحرير شعب السودان – الشمال (المكون أساساً من الفرقتين التاسعة والعاشر السابقتين في جيش تحرير شعب السودان) بينما تحركت حكومة السودان لتؤكد سيطرتها المحكمة على المناطق وتنزع سلاح مقاتلي جيش تحرير شعب السودان. والمواجهات المسلحة مستمرة في المنطقتين مع توجيه القوات المسلحة السودانية ضربات جوية متكررة وبدون تمييز للمناطق السكنية المدنية، مما تسبب في نزوح أكثر من 120 ألف ساكن إلى مخيمات اللاجئين عبر الحدود في جنوب السودان وإثيوبيا، واستمرار وصول المزيد من اللاجئين إلى المخيمات كل يوم.³¹

وفي عدة مناسبات في الشهور الأخيرة وجهت القوات المسلحة السودانية ضربات جوية إلى مناطق داخل جنوب السودان قريبة من حدوده مع السودان. وفي 10 نوفمبر/ تشرين الثاني ضرب مخيم للاجئين في بيذا، بولاية الوحدة في جنوب السودان، حيث نزح أكثر من 20 ألف لاجئ نتيجة للصراع في جنوب كردفان.³²

وفي 8 نوفمبر/ تشرين الثاني، قتلت ضربة أخرى وأصابت مدنيين ومقاتلين من جيش تحرير شعب السودان – الشمال في يافتا وحولها، وهي مستوطنة في زمام قرية قفة الجديدة في ولاية أعالي النيل بجنوب السودان قريباً من حدود ولاية النيل الأزرق في السودان.³³

وفي أوائل ديسمبر/ كانون الأول 2011 تصاعدت الهجمات عبر الحدود مع ورود ما يفيد وقوع قتال في جاو، التي يدعي كل من السودان و جنوب السودان أنها داخل حدوده. وهناك مخاوف متنامية من أن هذه المناوشات عبر الحدود قد تؤدي إلى صراع دولي على نطاق كامل بين السودان و جنوب السودان.

توصيات

في ضوء هذه النتائج، تقدم منظمة العفو الدولية التوصيات التالية:

إلى حكومة السودان:

- السماح لمراقبي حقوق الإنسان الدوليين، بمن فيهم المراقبون من مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة، بالوصول فوراً إلى كل مناطق أبيي؛
- إجراء تحقيق مستقل و محايد في مزاعم الاعتداءات على المدنيين وممتلكاتهم على أيدي أفراد من القوات المسلحة السودانية وقوات الدفاع الشعبي والمليشيات التي تدعمها القوات المسلحة السودانية وأن يُقدم إلى العدالة، وفقاً للمعايير الدولية، أولئك المسؤولين عن هذه الأعمال، بمن فيهم الذين في مواضع قيادية و فشلوا في حمايتهم؛
- تقديم تعويضات لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها أفراد من القوات المسلحة السودانية وقوات الدفاع الشعبي والمليشيات التي تدعمها القوات المسلحة السودانية
- التأكد من عدم السماح للمليشيات بالعمل في أبيي من أجل توفير الأمن للسكان النازحين كي يعودوا؛
- تيسير عودة النازحين الطوعية إلى أبيي وذلك بالسماح للمنظمات الدولية الإنسانية بالوصول إلى المناطق؛
- تزويد قوات الأمن المؤقتة لحفظ السلام في أبيي وغيرها من هيئات الأمم المتحدة بالاحداثيات المفصلة والخرائط لأي موقع في أبيي تكون القوات المسلحة السودانية قد زرعت فيه ألغاماً أرضية.

إلى حكومة جنوب السودان

- مع بدء السكان في العودة إلى أبيي، التأكد من أن جيش تحرير شعب السودان و شرطة جنوب السودان لا يقومان بأي عمل من شأنه تعريض المدنيين للاعتداءات أو تهديد سلامتهم؛
- تزويد قوات الأمن المؤقتة لحفظ السلام في أبيي وغيرها من هيئات الأمم المتحدة بالاحداثيات المفصلة والخرائط لأي موقع في أبيي يكون جيش تحرير شعب السودان قد زرعت فيه ألغاماً أرضية.
- التأكد من أن تكون عودة النازحين حالياً في جنوب السودان إلى أبيي عودة طوعية وبرضائهم عن علم؛
- إعطاء التعليمات إلى جيش تحرير شعب السودان ألا يتحرش بالمنظمات الإنسانية أو العاملين بها والتحقيق الفوري في أي تقارير عن سرقة أو نهب لإمدادات هذه المنظمات على أيدي ضباط جيش تحرير شعب السودان.

إلى الأمم المتحدة

- من أجل إيجاد الظروف الأمنية الضرورية لتشجيع عودة النازحين إلى أبيي، يجب وضع حماية المدنيين في قمة الأولويات ووضع آليات محددة بحيث تجعل هذه الحماية فعالة؛
- التأكد من أن قوات الأمم المتحدة المؤقتة لحفظ السلام في أبيي لديها الموارد الضرورية من حيث الأفراد والأرصدة المساعدة لتأمين حماية فعالة للمدنيين، واعتراض أي اعتداءات محتملة ضد الجماعات المحلية وفقاً لصلاحيات قوات الأمم المتحدة المؤقتة لحفظ السلام في أبيي، وضمان إعادة الأمن كي يسهل ذلك من عودة السكان النازحين؛
- إجراء مراجعة للظروف التي أدت إلى فشل بعثة الأمم المتحدة في السودان في القيام بصلاحياتها في حماية المدنيين في أبيي خلال عام 2011، من أجل ضمان وضع الآليات الضرورية موضع التنفيذ لمنع تكرار هذا الفشل؛
- إجراء تحقيق دقيق وكامل في انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبت في أبيي في 2011، بما في ذلك مزاعم قتل المدنيين وحرق ونهب ممتلكات المدنيين وغير ذلك من انتهاكات للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني؛
- إنشاء آلية فعالة لمراقبة حقوق الإنسان في أبيي دون أي تأخير، وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 1990 لعام 2011.

الهوامش

- ¹ بعثة الأمم المتحدة في السودان (<http://unmis.unmissions.org>) أنشأت في 24 مارس / آذار 2005 وفقاً لقرار مجلس الأمن 1590 ([http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/RES/1590\(2005\)](http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/RES/1590(2005))). وفي 17 مايو / أيار 2001، طلب الأمين العام للأمم المتحدة بمد صلاحية البعثة ثلاثة شهور أخرى http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/2011/314 لكن الحكومة السودانية أخبرت الأمم المتحدة في 27 مايو / أيار 2001 بقرارها بإنهاء وجود بعثة الأمم المتحدة في السودان ابتداء من 9 يوليو / تموز 2011. (http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/2011/333).
- ² http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Full_Report_789.pdf.. جرح جنديان من القوات المسلحة السودانية وسائق من الأمم المتحدة في الهجوم. وكانت قافلة بعثة الأمم المتحدة في السودان تنقل 200 من أفراد القوات المسلحة السودانية من وحدات التكامل المشترك. وقد أنشئت هذه الوحدات المكونة من أفراد من القوات المسلحة السودانية وجيش تحرير الشعب السوداني في أعقاب اتفاق السلام الشامل.
- ³ قوات الدفاع الشعبي هي قوات شبه عسكرية وتعمل عادة إلى جانب القوات المسلحة السودانية في مناطق الصراع في السودان.
- ⁴ الدينكا – نقوك، فرع من قبائل الدينكا كبرى المجموعات العرقية في جنوب السودان والسكان التاريخيون لأبيي، التي تعرف أيضاً بأنها "منطقة رئاسات نقوك دينكا التسع".
- ⁵ هيئة إدارية مدنية أنشئت في 2008 وتتكون من المؤتمر الوطني السوداني وحركة تحرير شعب السودان الجنوبية.
- ⁶ السودان – أزمة أبيي؛ تقرير حالة رقم 5، 2011/05/25: <http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/OCHA%20Situation%20Report%20%23%20on%20Abyei%20Crisis%2025%20May%202011.pdf>
- ⁷ موجود على الرابط: http://www.foreignpolicy.com/files/fp_uploaded_documents/110606_hrreport-abyei.pdf
- ⁸ في 21 مايو / أيار أفادت بعثة الأمم المتحدة في السودان بأن جسر بانتون "كان مستهدفاً، لكنه لم يُصب": http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Full_Report_789.pdf
- ⁹ موجود على الرابط: http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Full_Report_789.pdf
- ¹⁰ موجود على الرابط: <http://unmis.unmissions.org/Portals/UNMIS/2011Docs/UNMIS%20Press%20Statement%2021-05-2011.pdf>
- ¹¹ موجود على الرابط: <http://unmis.unmissions.org/Portals/UNMIS/2011Docs/UNMIS%20PR%20Abyei%2023%2005>

[%20eng.pdf](#)

¹² موجود على: <http://www.un.org/en/peacekeeping/missions/unmis/mandate.shtml>

وكذلك على: [http://documents-dds-](http://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N05/284/08/pdf/N0528408.pdf?OpenElement)

[ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N05/284/08/pdf/N0528408.pdf?OpenElement](http://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N05/284/08/pdf/N0528408.pdf?OpenElement)

¹³ تسببت الاشتباكات في شمال بلدة أبيي في 2 مارس / آذار 2011 في نزوح نحو 20 ألفاً من السكان. أنظر:

<http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/5CD28808D9E2F8C28525784C0061C9>

[F6-Full_Report.pdf](#)

وكذلك:

<http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/ED09AB956CF2CBC085257852005B731>

[6-Full_Report.pdf](#)

¹⁴ موجود على: <http://www.hrw.org/news/2008/07/21/sudan-restore-security-abyei>

¹⁵ قوات الأمن المؤقتة التابعة للأمم المتحدة في أبيي) (<http://www.un.org/en/peacekeeping/missions/unisfa/>)

وقد أنشئت في 27 يونيو / حزيران 2011 بقرار مجلس الأمن 1990

([http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/RES/1990\(2011\)](http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/RES/1990(2011)))

¹⁶ مد مجلس الأمن صلاحيات قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام في أبيي:

=<http://www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=40731&Cr=abyei&Cr1>

¹⁷ موجود على: [http://daccess-dds-](http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N11/429/79/PDF/N1142979.pdf?OpenElement)

[ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N11/429/79/PDF/N1142979.pdf?OpenElement](http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N11/429/79/PDF/N1142979.pdf?OpenElement)

¹⁸ موجود على:

[http://daccess-dds-](http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N11/515/13/PDF/N1151513.pdf?OpenElement)

[ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N11/515/13/PDF/N1151513.pdf?OpenElement](http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N11/515/13/PDF/N1151513.pdf?OpenElement)

¹⁹ http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/UN_Document.pdf

²⁰ جسر مصنوع مسبقاً ومحمول قدمته الحكومة الإثيوبية وركبه مهندسون إثيوبيون يعملون مع قوات الأمم المتحدة لحفظ

السلام في أبيي

([http://daccess-dds-](http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N11/603/84/PDF/N1160384.pdf?OpenElement)

[ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N11/603/84/PDF/N1160384.pdf?OpenElement](http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N11/603/84/PDF/N1160384.pdf?OpenElement) . para 4)

²¹ " جائحة من الجوع تهدد حياة 2.5 مليون سوداني جنوبي:

[http://www.wfp.org/news-release/wfp-warns-more-25-million-will-require-food-](http://www.wfp.org/news-release/wfp-warns-more-25-million-will-require-food-assistance-south-sudan)
[assistance-south-sudan](#)

و: http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Full_Report_1994.pdf

²² موجود على:

<http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/OCHA%20Sudan%20Weekly%20Humanitarian%20Bulletin%2020%20-%2026%20May%202011.pdf>

²³ البروتوكول بين حكومة السودان وحركة وجيش تحرير شعب السودان حول حل النزاع في أبيي، تم توقيعه في نايفاشا في كينيا، في 26 مايو / أيار 2004: <http://unmis.unmissions.org/Portals/UNMIS/Fact%20Sheets/FS-abyeiprotocol.pdf>

²⁴ موجود على: http://www.pca-cpa.org/showpage.asp?pag_id=1306

²⁵ موجود على: <http://www.sd.undp.org/doc/CPA.pdf>

²⁶ موجود على: <http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N11/338/17/PDF/N1133817.pdf?OpenElement>

²⁷ موجود على: <http://reliefweb.int/node/401859>

²⁸ موجود على: <http://www.un.org/News/Press/docs/2011/sc10286.doc.htm>

²⁹ موجود على: http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/UN_Document.pdf

³⁰ " الأمن هش مع استمرار جمود الحالة في أبيي " – مسؤول كبير في الأمم المتحدة:
<http://www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=40666&Cr=abyei&Cr1=>

³¹ السودان – جنوب السودان: تدفق اللاجئين على ولاية أعالي النيل، 14 ديسمبر / كانون الأول:
<http://www.irinnews.org/report.aspx?reportid=94472>

³² المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تشعر بالقلق على ألاف اللاجئين في مناطق الحدود بجنوب السودان، 21 نوفمبر / تشرين الثاني 2011

<http://www.unhcr.org.uk/news-and-views/news-list/news-detail/article/unhcr-concerned-about-thousands-of-refugees-in-south-sudan-border-areas.html>

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تدين قصف مخيم للاجئين في جنوب السودان، 11 نوفمبر / تشرين الثاني 2011

<http://www.unhcr.se/fi/media/lehdistoetiedotteet/artikel/a3efa51f5755e87c0b40d34361845c86/unhcr-condemns-bombing-of-refugee-c.html>

السودان: نشرة إنسانية أسبوعية، 4-11 نوفمبر / تشرين الثاني 2011 ، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية:
http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Full%20Report_356.pdf

³³ نفس المرجع

منظمة العفو الدولية

International Secretariat
Peter Benenson House
1 Easton Street
London WC1X 0DW

www.amnesty.org/ar



منظمة العفو
الدولية